

## خفض أوبك+ الإنتاج يكشف اتساع الخلاف بين بايدن وال سعودية

قال مسؤولون حكوميون وخبراء في واشنطن والخليج إن قرار مجموعة أوبك+ هذا الأسبوع خفض إنتاج النفط رغم المعارضة الأمريكية الشديدة زاد من الضغط على العلاقات المتواترة بالفعل بين البيت الأبيض في عهد الرئيس "جو بايدن" والعائلة المالكة في السعودية، التي كانت يوماً أحد أقوى حلفاء واشنطن في الشرق الأوسط.

وقالت المصادر التي يزيد عددها على عشرة في مقابلات مع روبيتز إن البيت الأبيض ضغط بشدة لمنع أوبك من خفض الإنتاج.

ويأمل "بايدن" في الحيلولة دون ارتفاع أسعار البنزين في الولايات المتحدة مرة أخرى قبل انتخابات التجديد النصفي التي يكافح فيها حزبه الديمقراطي للحفاظ على أغلبيته في الكونجرس.

كما ت يريد واشنطن الحد من عوائد الطاقة الروسية في أثناء الحرب في أوكرانيا.

ومارست الإدارة الأمريكية ضغوطاً على أوبك+ لأسابيع. وفي الأيام الأخيرة، حيث مسؤولون أمريكيون كبار في قطاعات الطاقة والسياسة الخارجية والاقتصاد نظراً لهم في الخارج على التصويت ضد خفض الإنتاج، وفقاً لمصادر مطلعين على المناقشات.

وسافر "آموس هوكتاين"، كبير مبعوثي بايدن لشؤون الطاقة، برفقة مسؤول الأمن القومي بريط ما كجورك والمبعوث الأمريكي الخاص إلى اليمن "تيم ليندركينج"، إلى السعودية الشهر الماضي لمناقشة قضايا الطاقة، ومن بينها قرار أوبك+.

لكنهم أخفقوا في منع خفض الإنتاج، تماماً مثلما حدث مع بايدن بعد زيارته للمملكة في يوليو/تموز.

وقال مصدر مطلع على المناقشات إن المسؤولين الأمريكيين "حاولوا تصوير الأمر على أنه 'نحن مقاول روسياء' وإنهم أبلغوا نظارءهم السعوديين أنهم ينبغي لهم الاختيار.

وأضاف أن هذه الطريقة باعث بالفشل، مشيرا إلى أن السعوديين ردوا بأنه إذا أرادت الولايات المتحدة مزيدا من النفط في الأسواق، فعليها أن تبدأ في زيادة إنتاجها.

والولايات المتحدة أكبر منتج للنفط في العالم وأيضا أكبر مستهلك للخام، وفقا لبيانات إدارة معلومات الطاقة الأمريكية.

ولم يرد المكتب الإعلامي التابع للحكومة السعودية، على طلبات من رويترز عبر البريد الإلكتروني للتعليق على المناقشات.

وقال وزير الطاقة السعودي الأمير "عبد العزيز بن سلمان" للتلفزيون السعودي يوم الأربعاء "أولا وأخيرا يهمنا مصالح المملكة العربية السعودية ثم مصالح الدول التي وثبتت بنا وكانت ولا تزال أعضاء في أوبلوك وتجمع أوبلوك+."

وأضاف أن "أوبك" ترعى مصالحها "ومصالح العالم لأن لدينا مصلحة في دعم تنمية الاقتصاد العالمي وتوفير الطاقة بطريقة مثلّي".

وأثار تعامل واشنطن مع قضية الاتفاق النووي الإيراني وتوقيتها عن دعم العمليات العسكرية الهجومية للتحالف الذي تقوده السعودية في اليمن غضب المسؤولين السعوديين، بجانب الإجراءات الأمريكية ضد روسيا بعد غزوها أوكرانيا في فبراير/شباط 2022.

وقال الأمير "عبد العزيز" لشبكة بلومبرغ بعد قرار أوبلوك إن الضغط الأمريكي من أجل فرض سقف لأسعار النفط الروسي يتغير حالة من الضبابية بسبب "نقص التفاصيل وعدم الوضوح" حول كيفية تنفيذه.

وقال مصدر أطلعه مسؤولون سعوديون على الأمر إن المملكة تعتبر ذلك "آلية تسعي لا تحكمها السوق يمكن أن يستخدمها تحالف المستهلكين ضد المنتجين".

وأدى بيع 180 مليون برميل من النفط من الاحتياطي الاستراتيجي الأمريكي بتوجيهه من بايدن في مارس آذار

إلى الضغط على أسعار النفط. وفي مارس آذار، قالت أوبك+ إنها ستتوقف عن استخدام بيانات وكالة الطاقة الدولية، وهي هيئة مراقبة نفطية غربية، بسبب مخاوف أطراف على رأسها السعودية من أن يكون للولايات المتحدة نفوذ أكبر من اللازم عليها.

ويوم الخميس، وصف "بايدن" القرار السعودي بأنه "محبط"، مضيفاً أن واشنطن قد تتخذ المزيد من الإجراءات في سوق النفط.

وقالت المتحدثة باسم البيت الأبيض "كارين جاز-بيير" يوم الأربعاء "من الواضح أن أوبك+ تحارب إلى روسيا". ولم توضح كيف سيؤثر خفض الإنتاج على العلاقات الأمريكية السعودية.

وفي الكونгрس الأمريكي، دعا الديمقراطيون الذين ينتمي إليهم بايدن إلى انسحاب القوات الأمريكية من السعودية وتحذوا عن استعادة أسلحة.

وكتب السناتور الديمقراطي "كريس مورفي" على تويتر "كنت أعتقد أن الهدف من بيع الأسلحة لدول الخليج، رغم انتهاكاتها لحقوق الإنسان، وال الحرب التي لا معنى لها باليمن، والعمل ضد المصالح الأمريكية في ليبيا والسودان، وغير ذلك، هو أنه عندما تحدث أزمة دولية، يمكن للخليج أن يفضل أمريكا على روسيا/الصين".

ولي العهد و"بايدن"

بعد أسبوع من تولى بايدن رئاسة الولايات المتحدة، أصدرت واشنطن تقريراً يربط بين مقتل الصحفي "جمال خاشقجي" في 2018 وولي العهد الأمير "محمد بن سلمان".

ونفى الأمير، نجل الملك "سلمان" البالغ من العمر 86 عاماً، أن يكون قد أصدر أمر القتل.

وأصبح الأمير رئيساً للوزراء الشهر الماضي، وهو وضع يجادل محاوموه أمام محكمة أمريكية بأنه يمنحه حصانة من الملاحقة القضائية في مقتل "خاشقجي".

كانت رحلة بايدن إلى جدة في السعودية في يوليو/تموز لحضور قمة خلессية، تهدف لإصلاح العلاقات، لكنه وجه أيضاً انتقادات شديدة لولي العهد بشأن مقتل "خاشقجي".

وقال "بن كاهيل"، وهو زميل كبير في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، إن السعوديين يأملون في أن تتمكن التخفيضات مجموعة أو بكميات من السيطرة على أسعار النفط وتتضمن عائدات نفطية كافية لحماية بلادهم من الركود.

وأضاف "كا هييل" "مخاطر الاقتصاد الكلي تزداد سواء باستمرار، لذا يتبعون عليهم الرد. إنهم يدركون أن التخفيضات ستُغضب واشنطن، لكنهم يديرون السوق".

المصدر | رو بيترز